

هذا النظام ينبغي أن نعرفه ونكسبه ونحافظ عليه، وأن يمتد على مدى عمرنا، هذا النظام بحاجة إلى معرفة وبحث وعلم وتربية، النظام النفسي في القرآن الكريم هو أساس الحياة الإنسانية، فكيف نعيشه؟

ولو لاحظنا الآية الكريمة، هذا يعني أن البحث يتعلق بعدة أشخاص إلى قوم متخصصين يتفكرون ويستفيدون من كل ما يتعلق بهذه الآية التي تتعلق فوائدها بأربع مراحل:

المرحلة الأولى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (الروم: ٢١)، الثانية: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (الروم: ٢١)، الثالثة: المودة، الرابعة: الرحمة.

المرحلة الأولى: يعني أن العلة بين الذكر والأنثى أساسه السكن النفسي والاستقرار الروحي وحسن المعاشرة والمساكنة والوثام ما بين الطرفين.

السكن النفسي لا يأتي من فراغ، وإنما من وحدة النفس لتعطي السكن المشترك.

هذا المفهوم غائب عن ثقافتنا الإسلامية وعن مفهومنا الاجتماعي، غريب عن مستوى ثقافتنا الإنسانية بينما هو أساس حياتنا اليومية، فينبغي أن نتعرف عليه، وأن نفهمه ونعيشه كما هو حتى نكون كما نحن.

القرآن الكريم يوضح أن هذه النفس الواحدة هي سر الله في خلقه، النفس الواحدة هي الروح الواحدة.

النبي ﷺ يقول: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

لا يمكن أن ينسجم الذكر والأنثى والروحين متناكرين، الأجساد قد تلتقي ولكن إذا تنافرت الأرواح تتنافر الأجساد.

إذا اللقاء بين الذكر والأنثى أساسه وحدة النفس حتى تعيد السكن المشترك، فالمسألة ليست مسألة مال أو أشكال أو جمال ولا حسن الحال، إنما هي مسألة نظام ينبغي أن نتعرف عليه.

مسألة المودة والرحمة، القرآن عبّر عنهما من بعد السكن، يعني لا مودة ولا رحمة بين زوجين إذا لم يوجد سكن نفسي بينهما، إذا السكن النفسي هو الذي يعطي المودة والرحمة.

ما معنى المودة إذا؟ المودة هو الحب الذي يكون عقائدياً.

حب يكون مع الدم في داخل أعماق الإنسان، والرحمة هي الشفقة وتكون نابعة من المودة.

إذا أين الحب في هذه الدائرة القرآنية.

الحب في المنظور القرآني مرحلة أولية حتى تعطيك السكن المشترك وحتى تعطيك المودة والرحمة.

وهذه خلاصة سريعة حول هذا الموضوع الذي يعالج القلق النفسي والأرق الليلي.

والحمد لله رب العالمين.



## كلمة الباحث الإسلامي الأستاذ مكي البغدادي

جمهورية العراق

وبه نستعين.. وصلى الله على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ولا تجعله علينا متشابهاً، وألحقنا برحمتك في عبادك الصالحين.

ماذا أقول وأرى الوجوه أمامي متعبة من كثرة السماع، فأمامي بحث طويل أحب أن أختصره بكلمات لا تتجاوز العشر دقائق، وخير الكلام ما قل ودل ولا يمل.

الموضوع الذي أتناوله تحت عنوان «الموقف الزينبي والمنهج القرآني الفريد».

والمرأة العظيمة عادة تتطلق من منهج عظيم تبنى عليه شخصيتها، ومن أبلغ إلى القرآن عظمة وقدرة وتربية ومنهجاً.

القرآن الكريم منهج في التربية وفي كل شؤون الحياة، له تبيان لكل شيء، ما فرق الله فيه من شيء، وهو ﴿يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الاسراء: ٩).

نحن نتقني من خلال المنهجية المتزاحمة في القرآن الكريم منهجاً واحداً تحت عنوان «فلسفة السكن النفسي في العلاقة الزوجية» أو في العلاقة ما بين الجنسين على أسس قرآنية متألفة.. دراسة موضوعية معاصرة، ألفناها على شكل كتاب تحت هذا العنوان.

عادة المرأة العظيمة لا بد لها أن تتطلق من منهج عظيم، وكلنا يبحث عن العظمة، والله عز وجل عندما كرم الإنسان سيد هذا الكون وليكون أول كائن بين هذه الأحياء وعلى هذه المعمورة.

من خلال منهج القرآن العظيم نقول قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

هذا المنهج القرآني يلخص فلسفة السكن في العلاقة ما بين الرجل والمرأة.

لو نلاحظ الآية الكريمة فإنها تلفت النظر في بلاغتها ومضمونها ومحتواها ودلالاتها، الآية تعتبر السكن النفسي أساس حياة الإنسان الرجل والمرأة، هذا السكن النفسي له نظام،